وجاء ربك وجاء أمر ربك

ثم إن هذا الكاتب ذكر مثالا لتأويل بعض الآيات المتشابهة -كما زعم- وهى قوله: { وَجَاءَ رَبُّكَ } فأقحم فيها لفظ: أمر، فقال: وجاء أمر ربك والملك . . إلخ، وهذا تفسير الجهمية ومن تبعهم، ولا عبرة بكثرة من قاله من المتقدمين والمتأخرين؛ فإننا متبعون للأدلة، فقد ذكر الله الإتيان وأضافه إلى ذاته وفرق بين إتيانه وإتيان بعض آياته، فقال عز وجل: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } وقال تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ } إلخ. ومتى قلنا: إن الله يجيء كما يشاء إتيانا يليق به، لم يلزم القول بالحركة الموهومة، مع أن تأويله بالأمر لم ينقل عن أحد من السلف وهم الأسوة وبهم القدوة.